شنودا الثالث

للـــربِّ عِشْـــتَ ومُـــتَّ كالقربـــانِ جـــودا ... فحبـــاكَ فـــي ملكوتِـــهِ الـــرَّبُّ الخلـــودا
مـــا هيبـــةُ الأبطـــالِ مِـــنْ بـــدءِ الـــورى ... يَغْشَـــونَ بالجنـــدِ الشـــوامِخَ والنُّجـــودا
يتقـــدَّمونَ جيوشَـــهم لِفَـــمِ الـــرَّدى ... ويقلعـــونَ نيوبَـــهُ بيضـــاً وســـودا
شـــيئاً إزاءَكَ يـــومَ موتِـــكَ جالســـاً ... فـــي حضـــنِ ربِّـــكَ فـــي كنيســـتِهِ عمـــودا
أحنيـــتَ كالمصـــلوبِ هامَـــكَ للسَّـــما ... ودخلتَهـــا حُـــرًّا وحطّمْـــتَ القيـــودا
وتركْـــتَ لـــلأرضِ الحزينـــةِ صـــامتاً ... لجـــلالِ هيبتِـــهِ فـــمٌ لفـــظَ الرُّعـــودا
وتحشَّـــدَتْ مصـــرٌ تَزُفُّـــكَ للسَّـــما ... وبكـــاكَ شـــعبُ اللهِ فـــي الـــدنيا حشـــودا
سَـــجَدَتْ كمـــا فـــي حُلْـــمِ يوسُـــفَ أنْجُـــمٌ ... لـــكَ مِـــنْ عظـــيمِ الحُـــبِّ واصـــطفّتْ جنـــودا
حَمَلَتْـــكَ خاشِـــعَةً ملائكـــةُ السَّـــما ... ودعـــا إلـــى اسْـــتقبالكَ اللهُ الجـــدودا
درَّبْـــتَ شَـــأْوَ العُمـــرِ نفسَـــكَ فـــي الـــوغى ... فَتَعَلَّمَـــتْ منهـــا الجبـــابرةُ الصـــمودا
ضـــيَّعْتَ عِقْـــدَ العُمْـــرِ فـــي طَلَـــبِ العُـــلا ... ووجدْتَـــهُ فـــي جيـــدِ أنجمِهـــا عقـــودا
وزهِـــدْتَ فـــي الـــدنيا لتســـجُدَ للسَّـــما ... فَعَنَـــتْ لـــكَ الـــدُّنْيا وأحْسَـــنَتِ السُّـــجودا
لكنيســـةِ الشـــهداءِ وهْـــيَ منـــارةٌ ... أهـــداكَ ربُّـــكَ كوكبـــاً حتّـــى تقـــودا
فَسَـــرَرْتَ قلـــبَ اللهِ نَفْـــحَ قداســـةٍ ... ولويـــتَ للشـــيطانِ بـــالوَرَعِ الزنـــودا
بـــاثنينِ بـــاركَ أرضَ مصـــرَ إلهُنـــا ... بالنيـــلِ باركهـــا وبالبابـــا شـــنودا
فـــي أمَّـــةِ الشُّـــهَداءِ عِشْـــتَ شـــهادةً ... أيّـــامُ عُمْـــرِكَ كُلّهـــا كانَـــتْ شـــهودا
نيـــرونُ أورى النـــارَ فـــي أجـــدادِكُمْ ... وأخـــوهُ ذو الأخـــدودِ أحـــرقَهُمْ قعـــودا
سـقطَ الألـى اضـطهدوا المسـيحَ وجنـدَهُ ... وغـدوا مـعَ الشـيطانِ سَـيِّدِهِمْ وقـودا
مِـــنْ أقـــدَمِ الأزمـــانِ كـــانَ حبيـــبُهم ... إبلـــيسُ قتّـــالاً ومضـــطهِداً حقـــودا
مِـــنْ يـــومِ أخـــزاهُ المســـيحُ مُجَرَّبـــاً ... يلقـــى المســـيحيينَ مكّـــاراً حســـودا
فيهـــاجِمُ الرهبـــانَ فـــي أديـــارِهِمْ ... ويُفَجِّـــرُ العبّـــادَ فـــي بِيَـــعٍ ســـجودا
مـــنْ سَـــكْبِ روحِ القـــدْسِ نطقُـــكَ جـــدولٌ ... يجـــري فتجـــري حولنـــا الـــدنيا ورودا
ينـــداحُ صـــوتُكَ فـــي المســـامعِ مـــوردا ... مســـتعذَباً روحـــاً ســـماويًّا ودودا
مَـــنٌّ السَّـــماءِ شَـــقيقُ وعْظِـــكَ لَـــذَّةً ... لكـــنَّ وعظَـــكَ لَـــذَّةً فـــاقَ الحـــدودا
وبفمِـــكَ الـــذهبيِّ نصـــعدُ للســـما ... ونظـــلُّ نوغِـــلُ فـــي معارجهـــا صـــعودا
بفـــمٍ إلهـــيِّ الكـــلامِ وعظتنـــا ... ذقْنـــا القداســـةَ والقيامـــةَ والصـــعودا
ونـــذوقُ طعـــمَ ســـعادةٍ أبديَّـــةٍ ... مـــنْ قبـــلِ أنْ كلّمْتنـــا كانـــتْ وعـــودا
قـــد كـــانَ ســـهلاً أنْ يُـــديمَكَ راعيـــاً ... فينـــا المســـيحُ خلاصُـــنا حتَّـــى يعـــودا
لكنَّـــهُ قـــد شـــاءَ نقلَـــكَ للسَّـــما ... وهنـــاكَ فـــي الفـــردوسِ ألبسَـــكَ الأفـــودا

فـي الأرضِ ملـحَ الأرضِ كنْتَ وفـي السَّما رفعَـتْ لـكَ الشـهداءُ فـي النـورِ البنـودا
مـــا بـــاركَ الخـــلاّقُ مصـــراً وحـــدَها بـــكَ بـــاركَ الخـــلاّقُ مصـــراً والوجـــودا
اعتـــزَّ فرعـــونٌ بعـــزَّةِ يوســـفٍ وبيوســفَ اعتــزَّ الــورى عَرَبــاً وهــودا
وبـــكَ العزيـــزةُ مصـــرُ يكبـــرُ عِزُّهـــا ترمـــي البـــروقَ لظـــىً وتمتشـــقُ الرعـــودا
مـــن دونِ ربّـــكَ لـــن تعـــيشَ عزيـــزةً وبـــكَ العزيـــزةُ مصـــرُ روَّضـــتِ الأســـودا
الحاســـدون القـــاتلونَ بنيـــكَ قـــد صـــلبوا المســـيحَ وكـــانَ ديـــنُهُم النقـــودا
كـــانوا الأعـــزَّةَ والملـــوكَ وبعـــدَ أنْ قتلـــوا بنيـــكَ غـــدا أفاضـــلهُم قـــرودا
زَأرتْ زئيـــرَ الأُسْـــدِ جنْـــدُ المـــوتِ مـــنْ حقـــدٍ يُقطِّعُهـــا وهيَّـــأتِ اللحـــودا
أزجـــتْ لتحرسَـــكَ الســـماءُ صـــفوفَها فنفضـــتَ جنـــدَ المـــوتِ عـــن نعليـــكَ دودا
وفقـــأتَ عـــينَ الأعـــورِ الـــدجّالِ وال حسّـــادِ قاطبـــةً ومـــا اســـتخدمْتَ عـــودا
وأرحـــتَ روحَـــكَ فـــي يـــدِ الـــرَّبِّ الّـــذي لـــكَ جمَّـــلَ الفـــردوسَ مُـــذْ صـــنعَ الخلـــودا
فـــي حَضْـــرةِ المَعبـــودِ أنـــتَ صـــلاتُنا يـــا حَبْرَنـــا القِـــدّيسَ يـــا بابـــا شـــنودا

سعد اسحق سعدي ٢٠١٢